

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اﻟﻌﺎﻟﻰ ﺳﺒﺒﻬﺎ ﺣﯿﺚ ﺫﻛﺮ ﺁﺧﺒﺎﺭﻫﻢ ﺑﻘﻮﻟﻪ (ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ ﺁﺳﺎﺗﯿﺮ ﺍﻟﺄﻭﻟﯿﻦ ﺍﻛﺘﺘﺒﻬﺎ) .

ﻭﻗﻮﻟﻰ ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻘﺎﻣﻪ ﻓﻰ ﺍﻟﺘﻌﺒﯿﺮ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻘﺮ ﺍﻟﺒﺪﺭﻯ ﺑﻦ ﻓﻀﻞ ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ .

ﻗﻠﺖ ﺣﺴﺒﻚ ﻗﺪ ﺩﻟﻨﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻋﺮﻓﻪ ﻭﺍﺭﺷﺪﻧﻰ ﺇﻟﻴﻪ ﻭﺼﻔﻪ ﻭﺑﺎﻥ ﻟﻰ ﻣﺤﺘﺪﻩ ﺍﻟﻔﺎﺧﺮ ﻭﺣﺴﺒﻪ ﺍﻟﺼﻤﯿﻢ
ﻭﻋﺮﻓﺖ ﺁﺻﻠﻪ ﺍﻟﺰﺍﻛﻲ ﻭﻓﺮﻋﻪ ﺍﻟﻜﺮﯨﻢ (ﺫﻟﻚ ﻓﻀﻞ ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﻳﺆﺗﻴﻪ ﻣﻦ ﻳﺸﺎﺀ ﻭﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﺫﻭ ﺍﻟﻔﻀﻞ ﺍﻟﻌﻄﯿﻢ) .
ﻭﻗﻮﻟﻰ ﻓﻰ ﺍﺧﺘﺘﺎﻡ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻘﺎﻣﻪ ﻣﻌﺒﺮﺍ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻘﺮ ﺍﻟﺒﺪﺭﻯ ﺍﻟﻤﺸﺎﺭ ﺇﻟﻴﻪ ﻓﻠﻤﺎ ﺗﺤﻘﻘﺖ ﺃﻧﻰ ﻗﺪ
ﺃﺛﺒﺖ ﻓﻰ ﺩﻳﻮﺍﻧﻪ ﻭﻛﻨﺖ ﻣﻦ ﺟﻤﻠﻪ ﻏﻠﻤﺎﻧﻪ ﺭﺟﻌﺖ ﺍﻟﻘﻬﻘﺮﻯ ﻋﻦ ﻃﻠﺐ ﺍﻟﻜﺴﺐ ﻭﺗﺴﺎﻭﻯ ﻋﻨﺪﻯ ﺍﻟﻤﺤﻞ
ﻭﺍﻟﺨﺺ ﻓﺎﺳﺘﻐﻨﯿﺖ ﺑﻨﻈﺮﻯ ﺇﻟﻴﻪ ﻋﻦ ﺍﻟﻄﻌﺎﻡ ﻭﺍﻟﺸﺮﺍﺏ ﻭﺗﺤﻘﻘﺖ ﺃﻥ ﻧﻈﺮﻩ ﻣﻨﻪ ﺗﺮﻗﯿﻨﻰ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺴﺤﺎﺏ
ﻭﺗﻠﻮﺕ ﺑﻠﺴﺎﻥ ﺍﻟﺼﺪﻕ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﻼﺀ ﻭﻫﻢ ﻳﺴﻤﻌﻮﻥ (ﻗﻞ ﺑﻔﻀﻞ ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﻭﺑﺮﺣﻤﺘﻪ ﻓﺒﺬﻟﻚ ﻓﻠﻴﻔﺮﺣﻮﺍ ﻫﻮ ﺧﯿﺮ
ﻣﻤﺎ ﻳﺠﻤﻌﻮﻥ) .

ﻭﻗﻮﻟﻰ ﻓﻰ ﺑﯿﻌﻪ ﺧﻠﯿﻔﻪ ﺁﻧﺸﺂﺗﻬﺎ ﺑﻌﺪ ﺫﻛﺮ ﺗﺤﻠﯿﻒ ﺁﻫﻞ ﺍﻟﺒﯿﻌﻪ ﻭﺍﺷﻬﺪﻭﺍ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺑﺬﻟﻚ ﻣﻦ ﺣﻀﺮ
ﻣﺠﻠﺲ ﺍﻟﻌﻘﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﯨﻤﻪ ﺍﻟﺄﻋﻼﻡ ﻭﺍﻟﺸﻬﻮﺩ ﻭﺍﻟﺤﻜﺎﻡ ﻭﺟﻌﻠﻮﺍ ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﻭﻛﯿﻼ ﻓﺎﺳﺘﺤﻖ ﻋﻠﻴﻬﻢ
ﺍﻟﻮﻓﺎﺀ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ (ﻭﻻ ﺗﻨﻘﻀﻮﺍ ﺍﻻﻳﻤﺎﻥ ﺑﻌﺪ ﺗﻮﻛﯿﺪﻫﺎ ﻭﻗﺪ ﺟﻌﻠﺘﻢ ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﻛﻔﯿﻼ) ﻭﻫﻮ
ﻳﺮﻏﺒﻮﻥ